متـابـعـة

اصبوحة في اتحاد الادباء

الادباء العراقيون يستذكرون المفكر هادي العلوي

مازن لطيف

إستذكاراً للفقيد هادي العلوي أقام اتحاد الادباء والكتاب العراقيين اصبوحة يوم الاربعاء المصادف ١٩ /١١/ ٢٠٠٨ على قاعة الاتحاد قدم وأدار الجلسة حسن كريم عاتي حيث بدأ بتعريف الباحث والعلامة هادي العلوي وشيء عن حياته ومؤلفاته العديدة منها نظرية الحركة الجوهرية عند الشيرازي / الرازي فيلسوفاً/ فصول من تاريخ الإسلام السياسي / من قاموس التراث/ المستطرف الجديد/ المنتخب من اللزوميات نقد الدولة والدين والناس/ شخصيات غير قلقة في الإسلام/ المستطرف الصيني/ الكتاب الأحمر/ كتاب التاو/ مدارات صوفية / ديوان الوجد/ المرئي واللامرئي في الأدب والسياسة / ديوان الهجاء/ قاموس الإنسان والمجتمع/ قاموس الدولة والاقتصاد/ قاموس العلوم والصناعات. إضافة إلى العديد من المقالات والدراسات في المجلات العراقية والعربية. وبعد ذلك قدم الناقد علوان السلمان إستذكارات عن هادي العلوي حيث ذكر ان العلوي عاش حياة الزهد مكرساً جهوده للبحث والمتابعة، وكان للأنسان لا لذاته ، وذكر العلوان ان العلوي كان ناقداً وأديباً فضلاً عن كونه مفكراً .. ونشر العديد من الهجائيات في جريدة المجرشة وهي جريدة ساخرة وبعد ذلك كان الحديث للشاعر المبدع رياض النعماني حيث قال: برغم فقر هذا المكان لكن احب ان اشكرهم لتذكرهم هادي العلوي في حين لا السلطة ولاوزارة الثقافة كان من المفترض ان ترسل احداً او ان تحتفي بالعلوي وبرمز اسمه ومن خلال العلوي نشارك الاخر في حوار الحضارات لكن ؟ ثم استرسل النعماني قائلاً الحديث عن العلوي كمثقف قبطاني أو مثقف كوني الذي رفض رفضاً قاطعاً العلاقة مع السلطة بمعنى خدمة السلطة ، الى التوفر الهائل عن اسباب المعرفة وشروط المعرفة ، العلوي هو صحيح ماركسي عميق لأنه انتقل من الدين حيث كان رجلاً متديناً وأنتقل الى الماركسية ، والعلوي في سيرته الثقافية وتطور مشروعه الفكري وفي اخريات مقالاته وبحوثه كان يوقع باسم يسوع لأن يسوع كان أقرب له ولم يهادن سلطة الاغنياء ..كان العلوي معجباً بعامر العنبري المتصوف الذي نفي الى الشام ويذكرنا العنبري بالثوار الكبار جيفارا،غاندي ، حسن نصر الله مع الاختلاف في موقفه الفكري . كان العلوي معجباً بكل الشخصيات الثورية والشخصيات النقية يذكر النعماني ان العلوي كان يرى ان الموظف المرتشي هو صورة للحاكم الموجود، لذلك حارب رجال الدين هادي العلوي لآرائه الجريئة جداً لم يكن العلوي ضد الدين، حارب على عدة جبهات على المعرفة الخالصة كما في كتابه الرازي.. كانت تصل الى سوريا اموال الى رجال الدين وكانوا لايوزعونها في وقت وصل المثقف العراقي في عوز وصل الى انتحار بعضهم .. كتب العلويً على اكتناز المال وكان العلوي يتابعها بكثير وكتبوا رجال الدين الى خامنئي لتكفير العلوي لكن الرجل كان مثقفاً ولم يصغ اليهم ، وذكر النعماني انه قبل عدة ايامً كان في حديث مع مظفر النواب واخبره النعماني انه يحسد العلوي لأنه توفي ولم ير الدبابات الامريكية ولم ير الحرامية وزمن الفساد ، لماذا لم يفكروا بعذابات الناس .. وتطرق النعماني الى زوجة العلوي التي تسكن الشام لوجود قبر زوجها كي تكون بقربه.. بعد ذلك قرأ عيدان الكعبي كلمة الاستاذ صباح المندلاوي مستذكراً حياة العلوي ومحطاته الفكرية والثقافية والتراثية ، وكان اخر المتحدثين هو الشاعر الفريد سمعان الامين العام لأتحاد الادباء الذي قال ان العلوي انسان متميز عن باقي البشر لم نستطع ان نعطيه حقه ، العلوي الانسان الدؤوب المملوء بالعلم والمعرفة كان يكتب بعين واحدة، عندما دخلت بيته وكانت زوجته تقف في خدمته هذه الإنسانة النبيلة .. يعطي العلوي أنموذجاً للمثقف الرائع للمناضل الحقيقي ... اللغة الصينية من أصعب اللغات لكن العلوي كتب عنها وكتب قاموساً لكن العلوي بعينه الواحدة يقرأ ويكتب عنها .. هذا التواضع الجم الذي يمثله التفاني في المعرفة .. ويذكر سمعان ان من مزايا العلوي انه عالج مسألة الدين وبجرأة نادرة وبشكل علمي دقيق وسمعت انه احرج العديد من علماء المسلمين واحرجهم حيث قال لهم آتوني نصاً واحداً يوجد فيه تكفير البشر، وهناك مسأله ثانية انه عاش فقيراً ، وهناك مؤسسات ثقافية عرضت عليه اموالاً كثيرة لكنه رفض ذلك.. هذا الانسان النادر والمتميز واتمنى ان نكون جزءاً صغيراً مما قدمه هادي العلوي.. وختم مدير الجلسة بتقديم مقترح تخصيص يوم لهادي العلوي اسوة بالجواهري وغيره في وقت انه يجب ان تخصص المؤسسات البحثية والثقافية والتراثية بحوثاً ودراسات عن هادي العلوي ويخصص له مركز دراسات او مهرجان سنوي لكن ومن هنا نناشد الحكومة والمسؤولين الأهتمام بزوجة الخالد هادي العلوي التي تسكن قرب قبر زوجها تلك المرأة الوفية لزوجها في حياته وفي موته.

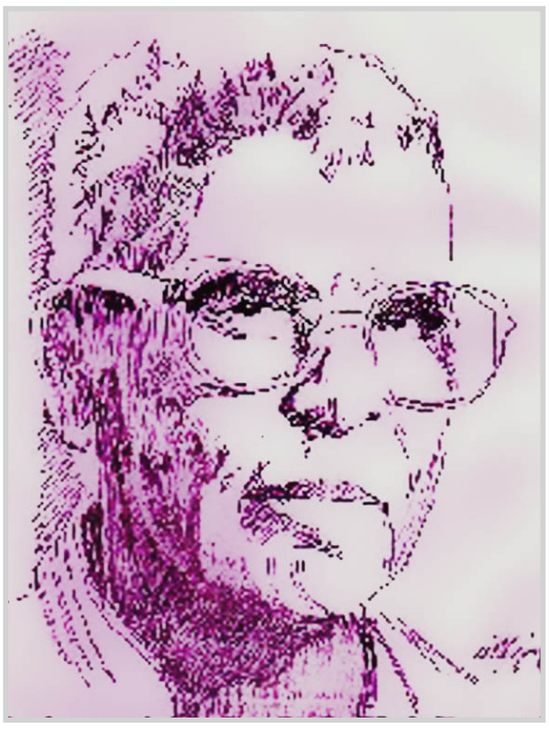

تحقيق ثقافي

تعد ظاهرة الكتب المستنسخة بعد عام 2003 من الامور التي تجاوزت الحدود المتعارف عليها في قانون حماية المطبوعات وحقوق المؤلف ودور النشر واستمرت هذه الحالة بحيث اصبحت لها شخوصها الذين يتحينون الفرص لانتقاء الكتب الحديثة المستوردة من قبل المكاتب الكبيرة والتي اشترتها بالعملة الصعبة فما ان يرى الكتاب حتى يشتري نسخة منه ثم يبدأ باستنساخه بشكل سيئ ويبيعه بثمن يكاد يصل الى نصف السعر الحقيقي للكتاب المستورد.

ظاهرة الكتب المستنسخة بين حقوق ومبررات الاستمرار

محمود النمر

ومن اجل تسليط الضوء على هذه الظاهرة التقينا بالاستاذ الدكتور عامر حسن فياض عميد كلية العلوم السياسية بجامعة بغداد:-

فقال: رواج الكتاب المصور او المستنسخ له مسببات موضوعية ابرزها قلة ان لم نقل انعدام وجود ناشرين او دور نشر عراقية او قلة شجاعة من مستوردي الكتب من اصحاب المكتبات اضافة الى الربحية المتواضعة التي يجنيها المستورد العراقي للكتاب.

- ان مشكلات استنساخ الكتب كثيرة وهي من الناحية القانونية تعد تجاوزاً لحقوق المؤلف ولحقوق الناشر وان هذا الرواج سيظل مستمراً طالما ان الأطر الثانوية لحماية حقوق المؤلف وحقوق الناشر معدومة وعلى هذا الاساس هنا ك حاجة الى مجموعة اليات ومستلزمات لكي نتجاوز هذه المشكلة وهناك حاجة لتفعيل حقوق المؤلف والناشر وهناك حاجة لتشجيع تأسيس دور نشر عراقية ودعمها من الدوائر وهناك حاجة لتفعيل دور النشر العراقية رسمياً ودعمها، وهناك حاجة اهم لرفع كل العراقيل الروتينية امام استيراد الكتب لاسيما العراقيل الكمركية

عملية سرقة بوضح النهار

ثم تحدثنا مع صاحب مكتبة عدنان (محمد سلمان)عن هذه الظاهرة الخطرة فقال:-

- في تسعينيات القرن الماضي واشتداد قسوة النظام الديكتاتوري وتضيق النفس على المثقف العراقي كان الكتاب المستنسخ هو وسيلة مقاومة ضد السلطة والارهاب كون عدم وجود استيراد الكتاب، والان وبعد سقوط النظام السابق وفتح استيراد الكتب اصبحت ظاهرة استساخ الكتب ظاهرة غير حضارية وذلك لتشويه الكتاب من الناحية الفنية وذلك اثر على المستورد الذي يسافر ويجلب الكتاب الحديث وهي عملية شاقة ومستهلكة بحيث نرى العديد من اصحاب المكتبات و(البسطيات) يقومون باستنساخ الكتب وطرحها بشكل رخيص، ان عملية الاستنساخ هي عملية غير اخلاقية وبدون وازع اخلاقي لكنها محاربة للرزق الحلال المشروع وهي برأيي عملية سرقة بوضح النهار.

اصدار تشريعات قانونية تحد من هذه الظاهرة

ثم تحدث الباحث والكاتب اياد الهيتي عن هذه الظاهرة قائلاً الكتاب المستنسخ تداوله المثقف العراقي في زمن النظام السابق واخذت مديات واسعة بسبب الرقابة الصارمة التي كان يفرضها النظام على دخول الاصدارات والكتب الجديدة في جميع المجالات الابداعية. مما حدى الكثير من المهتمين في تجارة المطبوعات ان تتبنى هذه الظاهرة وذلك لرخص اثمانها اما بعد التغيير في عام ٢٠٠٣ دخلت سوق الكتب عناوين كانت محظورة من التداول ولكن ظاهرة الاستساخ وبهذا الشكل اللافت تعتبر سرقة لحقوق المؤلف والناشر وكذلك رداءة الورق والطبع بحيث قراءة المطبوع لها تأثير سلبي في عين القارئ واني ومن هذا المنبر ادعو الحكومة ومجلس النواب لإصدار تشريعات قانونية تحد من هذه الظاهرة غير الحضارية في ظل بناء دولة القانون والمؤسسات وفي سبيل الحفاظ على حقوق الكتاب والمؤلفين والناشرين كذلك تقديم مطبوع بشكل فني يؤنس القارئ والمثقف ويحافظ على ارث العراق الثقافي والمعرفي ورصانة المطبوع وكثرة القراء.وكلنا نعلم ان سوق المطبوعات في العراق يعتبر من اهم واشهر الاسواق في الوطن العربي والعالم واخيراً ادعو مخلصا الحكومة والمهتمين بالشأن العراقي ان تسن انظمة وقوانين تحد من هذه الظاهرة في سبيل بناء ثقافة عراقية رصينة

حالة شاذة ومرفوضة في الوقت الحاضر

وقال الاعلامي احمد حسين:-

صادر النظام السابق الكثير من النتاجات الادبية والفكرية التي كانت منفذا للمثقف العراقي الذي تحدى العوز المادي وظل متمسكاً بالكتاب كونه الوسيلة التي تجعله في اتصال مع العالم لذلك كانت الكتب المستنسخة توفر فرصة الاطلاع على آخر النتاجات الادبية والفكرية لكن بعد زوال النظام البعثي المتخلف وانعتاق المكتبة العراقية من قيود الماضي البغيض انتفت الحاجة الى هذه الظاهرة اذ ما من شيء يقف بوجه الثقافة الوافدة او المحلية كما ان الوضع الاقتصادي انتعش نوعا ما وعليه بات من الضروري معالجة بل مكافحة هذه الظاهرة لما تحمله من انتهاك سافر لحقوق المؤلف والقائمين على طبع الكتاب.

واعتقد ان استنساخ الكتب باتت تجارة لبعض من اتخذ من الثقافة سوقا للربح فضلاً عن ان بعض الكتب استسخت بشكل مشوه اساء لمضمون الكتاب وحقوق الكاتب مما ادى ويؤدي الى حالة شاذة ومرفوضة في الوقت الحاضر تستدعي معالجتها واجتثاثها من الجهات المعنية ان كانت حقا معنية بالثقافة ودار الشؤون الثقافية معنية بذلك ايضا.

وتحدث كريم شامخ:-

ان اتساع تداول الكتب المستنسخة نتيجة حاجة فكرية ملحة ونتيجة الضغط والهيمنه السائدين في الفترة الماضية اما الان وبعيداً عن حقوق المؤلف واتساع منظمات مدنية لحماية حقوق المؤلف التي اجدها قاصرة وبحاجة الى قانون ينظم ذلك.

الفوضى كبيرة ولكن فوضى ثقافة الاستنساخ تلبي حاجات الكثير من المثقفين العراقيين وتشكل الان حالة اغتراب فنحن نعرف سعر الكتاب ولكن لانعرف مادته هذا ما عبر عنه (برخت) اذ قال (بأني أعرف سعر الرز ولكني لا أعرف ماء الرز) يجب ان تتبنى الدولة ووزارة الثقافة ودار الشؤون الثقافية وتكون سباقة في طبع ما يلبي حاجة المثقف وطبع العناوين المؤثرة والتي يزداد الطلب عليها.

حـق الـرد

اتحاد الادباء في قبضة الفريد سمعان

باسم عبد الحميد حمودي

نشر الاستاذ الفريد سمعان في عدد الأربعاء الصادر في التاسع عشر من تشرين الثاني الحالي في جريدة (المدى) الغراء رداً على مقالة لي نشرت سابقا في (المدى) الثقافي تحت عنوان (اتحاد الادباء.. كفاية)وكانت مقالة الاستاذ سمعان تحت عنوان (اتحاد الادباء تحت مجهر باسم حمودي).

وكنت قد طالبت الهيئة الادارية في الاتحاد بالعمل على اجراء انتخابات جديدة للاتحاد تظهر فيها دماء جديدة بعد مرور خمس سنوات على تسنم الصديقين فاضل ثامر (٧٠ عاما) والفريد سمعان (٨٠ عاما) وزملائهما مسؤولية الادارة دون جدوى او طائلة سوى استمرار السفر والايفاد وعقد أصبوحات الاربعاء، وكنت قد تقدمت بعدة مطالب ومقترحات لعموم الادباء وللهيئة الادارية اعلنت فيها مسبقا اني لا انتمي الى اية جهة، ولا اطلب أي امتياز او ترشيح بل دعوت الى انسحاب مجموعة (الشياب) من العمل الاداري وفسح المجال لدماء جديدة اكثر قدرة على العمل والاهتمام بالادباء المرضى والمحتاجين وتأسيس مطبعة ومنع غير الادباء من الاستمرار في عضوية الاتحاد واستغلال سطوته الادبية دون وجه حق.. الخ.

ويبدو ان الذي اثار الاستاذ الفريد دون سواه هو دعوتي لاجراء الانتخابات وفسح المجال للشباب والاحتجاج بأن الهيئة الحالية جاءت منتخبة.

انا هنا لا اطعن في انتخابات الهيئة الحالية ولم اقل انها معينة فقد كنت واحدا من الذين شاركوا في الانتخابات أملا ان ينتج الاخوة الفائزون شيئاً، وقد حاول بعضهم فعل ذلك وعملوا من اجل الثقافة، والمثقفين لكن انشغالات (القيادة) بالمؤتمرات الخارجية والسفرات أضعف عمل الاتحاد، وهذا ما قلته وهذا ما تم التداول بشأنه مع عدد من اعضاء الهيئة الادارية الحالية فهم يطالبون ايضا بالتغيير ولا يستشهدون مثل سمعان برئاسة الجواهري للاتحاد فذلك زمن مضى والجواهري كان رمزا ولم يكن يسافر كل اسبوع وكان العمل زمن الجواهري داخل الاتحاد يتم من الشباب انذاك امثال سعدي يوسف وابراهيم اليتيم وخالد السلام وعلي الشوك وامثالهم وكان السكرتير العام د.صلاح خالص ثم د.علي جواد الطاهر رحمهما الله.

وقد طالبت فيما طالبت وقوف الهيئة الادارية في الاتحاد للدفاع عن الاعضاء في حالات ايقافهم سياسيا والتحقق من امرهم وهنا يسأل الاستاذ سمعان عن حادثة واحدة، اتهم فيها احد الادباء ولم يدافع الاتحاد عنه.

هنا، أذكر الاستاذ سمعان بحادثة ايقاف عضو الاتحاد الدكتور قيس كاظم الجنابي من قبل القوات الامريكية واستمرار اعتقاله اكثر من عام واطلاق سراحه بعد ذلك، في حينها شكل بعض الاخوة مجموعة للدفاع عن الجنابي ووقفوا في قاعة المحاضرات في اتحاد الادباء صباح اربعاء من ايام سنة ٢٠٠٦ كنت فيه القي محاضرة عن (التراث الشعبي العراقي) قدمني فيها الاستاذ علي حسن الفواز وبعد انتهاء المحاضرة وقف بعض الزملاء ليطالبوا الاتحاد بالدفاع عن د.الجنابي وتوكيل محام له للبحث في اسباب ايقافه وأيدينا جميعا هذه المطالب وكانت الفضائيات تصور الواقعة وتحدثت عن ايقاف الجنابي وقلت اننا في المدى اعلنا في افتتاحية في صفحة (الثقافة الشعبية) طلب الحرية للجنابي او محاكمته عن تهمة محددة.

وفي اثناء النقاش الذي تم بشكل علني ومصور فضائيا وقف الامين العام الاستاذ الفريد سمعان امام الجميع واعلن ما اعلن عنه، فنحن لا نريد هنا اعادته وتكراره!

ورد سمعان من رده واعلن الزملاء انهم سيعتصمون في مقهى الشابندر دفاعا عن الجنابي!

وقد جاء الوقت لاذكره بذلك وقد اطلق سراح الجنابي منذ زمن وانتهى الامر لكن الذاكرة تحفظ لكل امرئ حقوقه ومثالية.

المهم بعد هذا النقاش الذي ارجوه مجديا ولمصلحة الادباء دون سواهم ومن دون مصلحة شخصية مباشرة (من قلبي في الاقل) ان ننأى بانفسنا عن اتهام الناس بالكذب والتزوير والرجم بالغيب وان ندعو لانتخابات حرة يصعد فيها من يصعد من الادباء ليتولى مسؤولية العمل من اجل الادباء ولهم لامن اجل ذاته والسلام ختام.

اخبار ثقافية

تشكيليان من ذي قار يقيمان معرضا في هولندا

قال فنانان تشكيليان من ذي قار انهما سيقيمان معرضا تشكيليا مشتركا في هولندا بدعوة من الجامعة الحرة، الاربعاء القادم.

وقال حسين الشنون: "أشارك مع زميلي الفنان منير احمد في معرض بهولندا بدعوة من الجامعة الحرة كجزء من تجربة نقل الرؤى الفنية الى الجانب الأخر من العالم .بعد سنوات من الانكفاء الفني على الذات لإيصال نبض الحياة في مدينتي الزاخرة بكل المفردات الصغيرة التي تجعل للوحاتي خصوصية وميزة فنية أصيلة".

وأضاف الشنون" ساشارك في هذا المعرض بتسع لوحات متعددة المواضيع والرؤى الفنية التي تتناولها" .

من جانبه قال منير احمد "ساشارك ايضا بتسع لوحات في هذا المعرض تتراوح بين التجريد واساليب اكثر حداثة وتستلهم مواضيع مختلفة من الموروث الحضاري لـ اور موطن القوس الأول في التاريخ.

محاضرة عراقية عن الشعر الجاهلي في ستوكهولم

ضيف نادي ١٤ تموز العراقي في العاصمة السويدية ستوكهولم وضمن فعالياته الثقافية للنصف الثاني من العام الحالي ٢٠٠٨، مساء الجمعة الدكتور العراقي خالد يونس خالد في محاضرة للحديث عن فرضية طه حسين حول الشعر الجاهلي.وقال خالد وهو باحث وكاتب عراقي يعيش في السويد انه سيركز في محاضرته التي هي وصفها بـ" الدراسة الاجتماعية الفلسفية" على "نظرية طه حسين الى الأدب الجاهلي" وفق المنهج "الانتقائي – التوفيقي" لطه حسين وليس وفق المنهج "الهجين".واضاف انٍ حسين طبق منهجه على الشعر الجاهلي بعد ان أنكره وعاد اليه من جديد، وان نهجه جاء ملائماً لشخصيته ولـ"ثنائيته الفكرية" المنحدرة من خلفيته الأزهرية العربية وفرنسيته الأوروبية، ويرى ان طه حسين أبدع في الفكرتين.

وأوضح المحاضر ان جمهور هذا النوع من المحاضرات يكون بالعادة نخبوياً، يشمل مجموعة من المثقفين والكتاب العراقيين المختصصين أو المهتمين بموضوع المحاضرة.

في واسط.. إحياء الذكرى الاولى لرحيل القاص سالم شاهين

احيا اتحاد الادباء والكتاب العراقيين في واسط، الجمعة، الذكرى السنوية الاولى لرحيل الاديب سالم شاهين عبر إقامة مهرجانا ثقافيا في المحافظة حضره ادباء ومثقفين من محافظات العراق المختلفة واستمر ليوم واحد حسب عضو في الاتحاد. كما ذكر عضو الاتحاد عزيز كاظم إن فعاليات مهرجان سالم شاهين الثقافي الثاني "أقيمت ليوم واحد في قضاء الحي (٤٠ كم جنوب الكوت) بجلستين(صباحية ومسائية) بمشاركة شعراء وادباء وكتاب ومثقفين من محافظات العراق المختلفة" . مشيرا الى انه كان من المقرر ان تستمر فعاليات المهرجان ليومين لكن انشغال بعض المشاركين في فعاليات ثقافية اخرى حال دون ذلك.

وأوضح أن فعاليات المهرجات تضمنت إقامة معرضا تشكيليا وباقة من الاناشيد للفرقة فنية التابعة للتجمع الثقافي في المحافظة فضلا عن قراءات شعرية وعرض فيلم وثائقي بعنوان (وحلق الشاهين) جسد مسيرة الاديب والكاتب سالم شاهين الفنية ومراحل تطوره ومجايليه ومنجزه الابداعي" .

واشار إلى أن فكرة اقامة المهرجان جاءت "تزامنا مع الذكرى السنوية الاولى لوفاة القاص والكاتب المبدع سالم شاهين الذي وافاه الاجل في قضاء الحي عام ٢٠٠٧.